مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد 41 – عدد 4 (2025): 231-257

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 41-No.4 (2025):231-257

الدعم الأسري وعلاقته بقدرة الأبناء على التكيف مع ضغوط الدراسة
حالة دراسية: طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية

سهير بديع غصن[1*]، أسامة محسن محمد[2]، وليم مرهج طه[3***]**

1-طالبة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة اللاذقية.
*-suheir.ghesen@damascusuniversity.edu.sy
2-أستاذ دكتور، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق.
**-osama.mohammad@damascusuniversity.edu.sy
3- مدرّس، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية الثالثة/ درعا، جامعة دمشق
***-william.taha@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

هدف البحث إلى دراسة الدعم الأسري وعلاقته بقدرة الأبناء على التكيف مع ضغوط الدراسة، ولتحقيق هذا الهدف، تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، طريقة المسح الاجتماعي بالعينة وتم استخدام مقياس (الدعم الأسري وضغوط الدراسة) كأداة للبحث وهو من إعداد الباحثة حيث بلغت عباراته (40) عبارة من أجل تحديد طبيعة الدعم الأسري المقدم للأبناء وعلاقته بتكيفهم مع ضغوط الدراسة والتعامل معها، وتم سحب عينة عشوائية منتظمة من طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية بلغ عددها (250) طالباً وطالبةً، وبعد جمع البيانات تم تفريغها وتحليلها باستخدام برنامج spss والوصول إلى مجموعة من النتائج كان أهمها: وجود علاقة سلبية قوية بين الدعم الأسري والضغوط الدراسية، وأظهرت النتائج أن الدعم المادي يتصدر أشكال الدعم، في حين يحتاج الدعم المعرفي والنفسي إلى مزيد من التطوير لتعزيز التفاعل الإيجابي بين الأسرة والطالب. كما أظهرت الدراسة أن الضغوط الدراسية التي يواجهها الطلاب تتفاوت بين القلق المرتبط بالاختبارات وإدارة الوقت وصعوبة المواد الدراسية، كما تبين وجود بعض الفروق بالنسبة للدعم الأسري الذي يتلقاه الأبناء تبعاً لبعض المتغيرات مثل: دخل الأسرة لصالح من كان دخل أسرتهم (بين 300ألف والمليون شهرياً)، وتبعاً لمتغير مستوى تعليم الأب صالح التعليم الأعلى فكلما ارتفع مستوى تعليم الأب كان الدعم أكبر، وكذلك بالنسبة لمستوى تعليم الأم حيث كانت الفروق لصالح الأمهات الجامعيات، كما تبين عدم وجود فروق تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة، وفي نهاية البحث تم تقديم مجموعة من المقترحات التي تساهم في تعزيز دور الأسرة من أجل تقديم الدعم للأبناء لتحسين قدرتهم على مواجهة التحديات الدراسية

الكلمات المفتاحية: الأسرة، الدعم الأسري، التكيف، ضغوط الدراسة، الشباب الجامعي.

تاريخ الإيداع: 2024/12/24
تاريخ القبول: 2025/01/20

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

" The relationship between family support and children's ability to adapt to academic pressures "
Case study: Sociology Department students at Tishreen University

Suheir Badie Ghosn[1*], Osama Mohsen Mohammed[2], William Merhej Taha[3***]**

1−PhD student, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, latakya University.
*-suheir.ghesen@damascusuniversity.edu.sy
2- Professor, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities, Damascus University.
**-osama.mohammad@damascusuniversity.edu.sy
3- Lecturer, Department of Sociology, Faculty of Arts and Humanities 3/ Daraa, Damascus University
***-william.taha@damascusuniversity.edu.sy

Received: 24/12/2024
Accepted: 20/01/2025

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Abstract:

The descriptive analytical approach, the social survey method with a sample, and the scale (family support and study pressures) was used as a research tool, which was prepared by the researcher, as its phrases amounted to (40) phrases in order to determine the nature of family support provided to children and its relationship to their adaptation to study pressures and dealing with them. A regular random sample of students from the Department of Sociology at Tishreen University was drawn, numbering (250) male and female students. After collecting the data, it was unloaded and analyzed using the SPSS program, and a set of results were reached, the most important of which were: the existence of a strong negative relationship between family support and study pressures. The results showed that material support tops the forms of support, while cognitive and psychological support needs further development to enhance positive interaction between the family and the student. The study also showed that the academic pressures faced by students vary between anxiety related to tests, time management, and the difficulty of the study materials. It also showed some differences in the family support that children receive according to some variables such as: family income in favor of those whose family income is (between 300 thousand and one million per month), and according to the variable of the father's education level in favor of higher education, as the higher the father's education level, the greater the support, as well as for the mother's education level, where the differences were in favor of university mothers. It also showed that there were no differences according to the variable of the number of family members. At the end of the research, a set of proposals were presented that contribute to strengthening the role of the family in order to provide support to children to improve their ability to face academic challenges.

Keywords: Family, Family Support, Adaptation, Study Pressures, University Youth.

المقدمة:

تُعدّ الأسـرة الأسـاس الذي يُبنى عليه النمو النفسـي والاجتماعي للفرد، فهي البيئة الأولى التي يكتسـب فيها الأبناء القيم والمعايير التي توجههم وتحصـنهم في مواجهة تحديات الحياة. وفي سـياق الحياة التعليمية، تظهر الأسـرة كأحد أهم العوامل المؤثرة في قدرة الأبناء على التكيف مع ضـغوط الدراسـة التي أصـبحت ظاهرة متزايدة بسـبب تعقيد المناهج الدراسـية، ارتفاع سـقف التوقعات الأكاديمية، وضغوط المنافسة المستمرة.

وتعتبر ضـغوط الدراسـة من أبرز العقبات التي تعترض طريق الأبناء في تحقيق التفوق الأكاديمي والتوازن النفسـي. وتتراوح هذه الضـغوط بين الأعباء الدراسـية المكثفة، والمنافسـة مع الزملاء، والتوقعات المرتفعة من الأسـرة والمجتمع. في ظل هذه التحديات، يبرز الدعم الأسري كعامل جوهري يمكن أن يخفف من حدة هذه الضغوط ويعزز من قدرة الأبناء على التكيف معها.

والدعم الأسري هو مفهوم شامل يتضمن مجموعة من الممارسات التي يقوم بها الوالدان أو أفراد الأسرة لتعزيز شعور الأبناء بالأمان والثقة بالنفس، حيث يشـمل ذلك الدعم العاطفي المتمثل في التفهم والتشـجيع، والدعم المادي مثل توفير الأدوات والمسـتلزمات الدراسية، وكذلك الدعم التربوي الذي يتمثل في المتابعة والإشراف على التحصيل الأكاديمي. هذه الأنواع من الدعم لا تعمل بمعزل عن بعضها، بل تتكامل لتوفر بيئة داعمة تساهم في بناء شخصية الأبناء وقدرتهم على التكيف مع الضغوط الدراسية المختلفة.

علاوة على ذلك، فإن جودة الدعم الأسري قد تتأثر بعدة عوامل مثل المستوى التعليمي للوالدين، الوضع الاقتصادي للأسرة، وحجم الأسـرة. فالأسـر ذات المسـتوى التعليمي العالي ربما تكون أكثر قدرة على تقديم توجيهات أكاديمية فعالة لأبنائها، بينما قد تفتقر الأسـر ذات الموارد المحدودة إلى الوسـائل اللازمة لتقديم دعم مادي كافٍ. ومع ذلك، يظل الدعم العاطفي والتربوي من العناصـر التي يمكن أن تعوض بعض الفجوات الاقتصادية، مما يبرز أهمية فهم العلاقة المعقدة بين هذه العوامل.

ويعد موضوع الدعم الأسري وقدرة الأبناء على التكيف مع ضغوط الدراسة ذا أهمية بالغة، فالأبناء الذين يتمتعون بدعم أسري قوي يكونون أكثر قدرة على تحقيق التوازن بين متطلبات الدراسة وحياتهم الشخصية، مما يسهم في تحقيق نتائج أكاديمية إيجابية وتقليل مشـاعر القلق والإجهاد. ومن هذا المنطلق، يصـبح من الضـروري دراسـة الدور الذي تلعبه الأسـرة في تعزيز مهارات التكيف لدى الأبناء، خاصة في المراحل الدراسية الحرجة.

وإن فهم العلاقة بين الدعم الأسـري وضـغوط الدراسـة لا يقتصـر على الجانب الأكاديمي فقط، بل يمتد ليشـمل الجوانب النفسـية والاجتماعية، حيث يُمكن أن يؤدي الدعم الأسـري إلى بناء شـخصـية متوازنة قادرة على مواجهة تحديات الحياة بثقة. ومع تزايد الوعي بأهمية الصـحة النفسـية والتعليم كركيزتين أسـاسـيتين في تنمية المجتمع، يصـبح البحث في هذا الموضـوع خطوة هامة نحو تطوير استراتيجيات دعم شاملة تضمن نجاح الأجيال القادمة في مواجهة التحديات المتزايدة في البيئة التعليمية والاجتماعية.

1- الإطار المنهجي:

أولاً-مشكلة البحث وتساؤلاته:

تُعد الأسـرة اللبنة الأسـاسـية في بناء شـخصـية الأبناء، فهي المؤسـسـة الأولى التي يتلقى فيها الطفل القيم والمعارف، والتي تُسـهم بشكل مباشر في تشكيل ملامح شخصيته الأكاديمية والاجتماعية، وإنَّ دور الأسرة لا يقتصر فقط على تلبية الاحتياجات المادية، بل يمتد ليشمل تقديم الدعم النفسي والعاطفي، وتوفير بيئة مستقرة تُساعد الأبناء على مواجهة التحديات الأكاديمية وضغوط الحياة

اليومية؛ من خلال التوجيه المســـتمر، والتحفيز الإيجابي، والرعاية المتوازنة، يتمكن الأبناء من تحقيق التفوق الدراســـي، وتعزيز قدراتهم على بناء علاقات اجتماعية ناجحة.

ومع ذلك، يواجه العديد من الأبناء صعوبات ناتجة عن تقصير الأسرة في تقديم هذا الدعم. فغياب التوجيه أو انشغال الأسرة عن احتياجات الأبناء يؤدي إلى تداعيات خطيرة على مختلف جوانب حياتهم، من أبرز هذه التداعيات ضـــعف الثقة بالنفس، وزيادة مشاعر القلق والإحباط، وصعوبة التكيف مع ضغوط الدراسة. كما قد يُسفر هذا التقصير عن انخفاض مستوى التحصيل الدراسي، وعدم القدرة على بناء علاقات اجتماعية إيجابية، مما يجعلهم أكثر عرضة للانعزال أو المشكلات السلوكية مثل التمرد والانحراف.

ويبرز هنا التساؤل حول أسباب هذا التقصير ودوره في تدهور أداء الأبناء أكاديمياً واجتماعياً، خاصةً في ظل متغيرات اجتماعية واقتصادية تؤثر على استقرار الأسرة، وتسليط الضوء على الآثار السلبية الناتجة عن غياب الدعم الأسري، للوصول إلى مقترحات عملية تُساعد في تعزيز دور الأسرة كمصدر رئيسي لبناء جيل متوازن وقادر على التميز في مختلف مجالات الحياة.

وينطلق البحث الحالي من التساؤل الرئيس:

ما علاقة الدعم الأسري بقدرة الأبناء على التكيف مع ضغوط الدراسة؟

ويتفرع عنه مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

1-ما طبيعة الدعم الأسري الذي يتلقاه الأبناء من أسرهم في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية؟

2-ما مستوى الضغوط الدراسية التي يتعرض لها الطلاب في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية؟

3-كيف يمكن تعزيز دور الأسرة في تقديم الدعم للأبناء لتحسين قدرتهم على مواجهة التحديات الدراسية؟

ثانياً- أهمية البحث:

1- الأهمية النظرية:

1-1- يبحث في مواضـيع مهمة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً ومباشـراً بمجالات علم الاجتماع، حيث يرتبط بعلم الاجتماع العائلي، وعلم الاجتماع التربوي، وعلم اجتماع الشباب وكذلك بمجال علم النفس الاجتماعي.

1-2- يُسـهم البحث في إثراء الأدبيات العلمية المرتبطة بعلاقة الأسـرة بتحصـين الأبناء نفسـياً وتحدي الضـغوطات الخارجية عند شريحة مهمة وواسعة من شرائح المجتمع وهي شريحة الشباب الجامعي الذي يعتبر رأس المال البشري المتعلم للمجتمع.

1-3- تعزيز الدراسات المتعلقة بعلم الاجتماع العائلي، حيث يشكل البحث نقطة انطلاق لأبحاث مستقبلية تسلط الضوء على هذا الجانب.

الأهمية التطبيقية:

2- 1- تكمن الأهمية العملية للبحث في الحلول المقترحة التي يمكن أن تسـاعد الأسـر على تحسـين أسـاليبها في تقديم الدعم العاطفي والنفسي، مما يعزز قدرة الأبناء على مواجهة ضغوط الدراسة.

2-2- يمكن اسـتخدام نتائج البحث في تصـميم برامج تدريبية وإرشـادية تسـتهدف الأسـر لتوعيتهم بأهمية دورهم في دعم الأبناء أكاديمياً ونفسياً.

2-3- على ضـوء ما يتوصـل إليه البحث من نتائج يُمكن من تصـميم أدوات توعوية تسـهم في تحسـين برامج التوجيه والإرشـاد النفسي للطلبة الذين يعانون من ضغوط دراسية ناجمة عن ضعف الدعم الأسري، وبالتالي رفع مستواهم الأكاديمي.

ثالثاً– أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1 . التعرف إلى طبيعة الدعم الأسري الذي يتلقاه الأبناء من أسرهم في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية.

2. التعرف إلى مستوى الضغوط الدراسية التي يتعرض لها الطلاب في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية؟

3 . التعرف إلى كيفية تعزيز دور الأسرة في تقديم الدعم للأبناء لتحسين قدرتهم على مواجهة التحديات الدراسية.

4. التعرف إلى طبيعة العلاقة بين الدعم الأسري والتكيف مع الضغوط الدراسية لدى طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية.

5. التعرف إلى الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس البحث تبعاً لمتغيرات (المستوى التعليمي للوالدين، دخل الأسرة، عدد أفراد الأسرة).

رابعاً–مصطلحات البحث:

الأسرة: هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف إلى المحافظة على النوع الإنساني وتقوم على المقتضيات التي يرتضيها العقل الجمعي والقواعد التي تقررها المجتمعات المختلفة. ويعتبر نظام الأسرة نواة المجتمع لذلك كان أساساً لجميع النظم.

وتختلف النظم العائلية في جميع مظاهرها باختلاف الجماعات. كما يختلف نطاقها ضيقاً وسعة فأحياناً يتسع حتى يشتمل جميع أفراد العشيرة كما هو الحال في العشائر الطوطمية وأحياناً يشمل الزوج والزوجة وأولادهما الصغار كما تضم المتزوجين منهم وصغارهم وأحياناً يضيق حتى لا يتجاوز نطاق الأب والأم وأولادهما الصغار كما هو الحال في المجتمعات الحديثة.

ويقال أسرة الانجاب أي الأسرة التي ينتمي إليها الوالد أو الوالدة. وأسرة التوجيه أي الأسرة التي نشأ فيها الفرد.

ويختلف محور القرابة في الأسرة وما يتبعها من سلطة وسيطرة باختلاف المجتمعات وما تسير عليه من أنظمة اجتماعية فهناك الأسرة الأموية وفيها لا يمت الطفل بصلة قرابة إلا لأمه وكذلك ظهرت الأسرة الأبوية حيث لا يمت الطفل بصلة قرابة إلّا لأبيه وفيها توضع السلطة في يد الرجل. وبنزول المرأة لميدان العمل ظهر نظام الأسرة ذات السلطة الثنائية حيث يتقاسم الرجل والمرأة المسؤولية والسلطة في الأسرة. (د.ت.ن، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 152).

التعريف الإجرائي: وتشمل الأم والأب والأخوة لطلاب قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية أثناء فترة تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2025/2024.

الدعم الأسري: هو إدراك الفرد بأن لديه عدداً كافياً من الأشخاص في حياته الأسرية يمكنه الرجوع إليهم عند الحاجة، وأن يكون لدى هذا الفرد درجة من الرضا عن هذا الدعم. (فايد، 2001، 337).

إجرائياً: هو الأساليب المختلفة التي يتلقها الشباب من أسرهم والتي تتمثل بتقديم الرعاية والاهتمام والتشجيع واشباع الحاجات المادية والمعنوية لدى أفراد عينة الدراسة من طلاب علم الاجتماع في جامعة اللاذقية خلال فترة تطبيق البحث العام الدراسي 2024/ 2025 وتم تقسيم الدعم الأسري في البحث إلى دعم مادي، ودعم معرفي، ودعم معنوي.

التكيف: ويقصد به في علم النفس الاجتماعي تغيير سلوك الفرد كي يتفق مع غيره من الأفراد وخاصة باتباع التقاليد والخضوع للالتزامات الاجتماعية (د. ت. ن، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، 8).

ويستخدم لفظ التوافق عادة بمعنى التكيف غير أن بعضهم يميل إلى قصر استخدامه على التكيف الاجتماعي بوجه عام. وهو تكييف المرء نفسه وفقاً للبيئة بصورة تضمن له تحقيق احتياجاته ومطالبه بشكل مقبول اجتماعياً وشخصياً. (الخازن، د.. ت، 17).

إجرائياً: ويقصد به في البحث الراهن تكيف الطالب مع التحديات الأكاديمية التي تواجهه في مسيرته الأكاديمية، لدى عينة البحث من قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية أثناء تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2025/2024.

الضغوط الدراسية: تلك العوامل المترابطة التي تجعل الطلاب يعانون من التوتر والضغط المدرك المتمثلة في البرنامج العام المقرر في عملية التدريس ونظام الامتحانات. (خلوفي، 2017، 191).

إجرائياً: حالة من عدم التوازن ترافق القلق الأكاديمي والمتمثلة بالأعراض فيسيولوجية ونفسية وسلوكية تصيب الطلبة من قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية المطبق عليهم البحث خلال العام الدراسي 2025/2024.

خامساً– الدراسات السابقة:

الدراسات المحلية:

هدفت دراسة حمادة، وليد، ورزق، أمينة محمد. (2010). بعنوان: "*سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية على طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق الرسمية*". مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، س 26ملحق، ص 271.235. إلى معرفة :مدى شيوع ظاهرة سوء معاملة الأبناء وإهمالهم، ومدى الاختلاف بين الذكور والإناث في التعرض لسوء المعاملة، وإلى تعرف طبيعة العلاقة بين سوء المعاملة بمستوى التحصيل الدراسي تبعاً لمتغير الجنس لدى عينة مقدارها (240) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس مدينة دمشق الرسمية، وقد طبق الباحث في هذا البحث مقياس سوء معاملة الطفل لديفيد برنشتين، وقام الباحث بتحكيمه وقياس صدقه وثباته وتطبيقه على عينة استطلاعية للتحقق من ملاءمته للبيئة السورية .ويمكن تلخيص النتائج التي توصل إليها البحث في النقاط الآتية- :بالنسبة لمدى شيوع سوء معاملة الأبناء: دلَّت النتائج على أن متوسط درجات أفراد العينة الكلية على المقياس بلغ 183 درجة، أما النسبة المئوية فقد بلغت 69 %، وهي مرتفعة إلى حد ما . كما إن مستوى التحصيل يتأثر سلباً بارتفاع درجة الإساءة على المقياس سواء لدى الذكور أو الإناث . ولم تظهر النتائج وجود فروق بين الذكور والإناث في التعرض لسوء المعاملة بأشكالها المختلفة، فكلا الجنسين يتعرضان لسوء المعاملة وبالدرجة ذاتها.

وهدفت دراسة حسين، مصطفى. (2012). بعنوان: *"العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية"*. مجلة جامعة دمشق، م28، ع1. ص 67–106. إلى الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين العنف الأسري الموجه نحو الأبناء والشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث. كما سعى للكشف عن الفروق في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وفي الوحدة النفسية تبعاً لمتغيرات البحث: الجنس، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم لدى أفراد عينة البحث، وتكونت عينة البحث من (100) طالب وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي من الذكور والإناث في محافظة ريف دمشق في مدينتي كفر بطنا والمليحة، واستخدم الباحث في بحثه الحالي المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على الأدوات التالية: مقياس ممارسة الإساءة الوالدية كما يدركها الأبناء من إعداد (الطراونة، 1999)، ومقياس الشعور بالوحدة النفسية للمراهقين، وهو من إعداد (الدليم، وعامر، 2004)، وتوصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة البحث، حيث بلغ معامل الترابط 0.371 وهو دال عند مستوى دلالة 0.01. كما تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في العنف الأسري الموجه نحو الأبناء تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور، كما تبين أن العنف الأسري يزداد بانخفاض المستوى التعليمي للأب.

الدراسات العربية:

هدفت دراسة حنان محمد السيد أبو صيري، ماجدة إمام سالم، عام 2012: بعنوان:" *دعم الوالدين للأبناء لتأدية المهام والمسئوليات الدراسية وعلاقته بالسلوك الاستقلالي للأبناء*"، مجلة بحوث التربية النوعية، م2012، ع:24. ص:283-333.

إلى الكشف عن العلاقة بين دعم الوالدين للأبناء لتأدية المهام والمسئوليات الدراسية والسلوك الاستقلالي للأبناء. وتكونت العينة من (258) تلميذ وتلميذة في مرحلة التعليم الإعدادي، تم اختيارهم بطريقة عمدية من مدارس مختلفة تابعة لإدارتي مصر الجديدة وحدائق القبة. وممن تتراوح أعمارهم ما بين(11-15سنة) ومن مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة، طبقت عليهم استمارة البيانات العامة الخاصة بالأبناء وأسرهم، مقياس دعم الوالدين للأبناء في تأدية المهام والمسئوليات الدراسية، ومقياس السلوك الاستقلالي للأبناء.

وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائياً عند مستوى دلالة 0.01 بين دعم الوالدين للأبناء لتأدية المهام والمسئوليات الدراسية (دعم مادي، دعم معنوى، دعم معرفى)، والسلوك الاستقلالي للأبناء من (الاعتماد على النفس، الثقة بالنفس الإحساس بقيمة الذات وتأكيدها، تحمل المسئولية، تكوين علاقات اجتماعية).

وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 بين كل من متوسطات دعم الوالدين للأبناء لتأدية المهام والمسئوليات الدراسية، ومتوسطات سلوك أبنائهم الاستقلالي تبعا لعمل الأمهات لصالح الأمهات غير العاملات، تبعا لنوع الجنس (ذكور وإناث) لصالح الأبناء الذكور، وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين كل من متوسطات دعم الوالدين للأبناء لتأدية المهام والمسئوليات، ومتوسطات سلوك أبنائهم الاستقلالي تبعا لفئات الدخل الشهرى الأسرى لصالح الأسر ذوي فئات الدخل الأعلى. وتبعا لتعليم الوالدين وذلك لصالح الوالدين ذوي التعليم المرتفع، وتبعا لنوع مهنة الأب لصالح الآباء ذوي المهن المتميزة، وتبعا لنوع التعليم المدرسي لصالح التعليم في المدارس التجريبية.

وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطات درجات دعم الوالدين للأبناء لتأدية المهام والمسئوليات الدراسية تبعا لترتيبهم الميلادي بالأسرة وذلك لصالح الأبن الأول في الترتيب الميلادي بين الأخوات، بينما لم يكن هناك دلالة في سلوكهم الاستقلالي تبعا لاختلاف ترتيبهم الميلادي بالأسرة.

وهدفت دراسة جميلة خلف قريطع الرويلي. عام 2015. بعنوان:" *المناخ الأسري وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طالبات جامعة الحدود الشمالية في مدينة عرع*. م31، ع4. إلى التعرف على العلاقة بين المناخ الأسُري وأساليب مواجهة الضغوط النفسية، وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (223) طالبة من طالبات جامعة الحدود الشمالية في مدينة عرعر تم اختيارهن بطريقة عشوائية، كما هدفت الدراسة إلى معرفة أكثر أساليب مواجهة الضغوط استخداماً لدى عينة الدراسة، ومعرفة الفروق بين متوسطات درجات المناخ الأسُري بأبعاده لدى عينة الدراسة تبعا لمتغيرات (المستوى للوالدين- المستوى الاقتصادي)، ومعرفة الفروق بين متوسطات درجات أساليب مواجهة الضغوط النفسية بأبعادها لدى عينة الدراسة تبعًا لمتغيرات (التخصص - المستوى الدراسي - المستوى التعليمي للوالدين- المستوى الاقتصادي)، وقد قامت الباحثة بتطبيق مقياس المناخ الأسُري (علاء الدين كفافي، 2010م) ومقياس أساليب مواجهة الضغوط النفسية (هشام عبدالله، 1996م). وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بشقيه الارتباطي والمقارن، لملاءمته لطبيعة الدراسة، وتم إجراء بعض التحليلات الإحصائية.

توصلت الدراسة الحالية للعديد من النتائج من أهمها:

– وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المناخ الأسرى ككل وأساليب مواجهة الضغوط النفسية.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات المناخ الأسُري بأبعاده لدى الطالبات عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات (المستوى التعليمي للوالدين– والمستوى الاقتصادي للأسرة).

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى الطالبات عينة الدراسة وفقاً للتخصص (علمي–أدبي)، لصالح التخصص العلمي في أسلوب التوجه نحو التجنب.

الدراسات الأجنبية:

هدفت دراسة:

Clark, John T. (2019). Titled: *"Impact of Family Cohesion and Adaptability on Academic Burnout of College Students.*" Journal of Educational Psychology, Vol. 111, pp. 297-310.

إلى الكشف عن العلاقة بين التماسك الأسري وقدرة الأسرة على التكيف وتأثيرهما على مستويات الاحتراق الأكاديمي لدى طلاب الجامعات. شملت الدراسة 400 طالب من جامعات مختلفة في المملكة المتحدة، حيث تم استخدام أدوات قياس متخصصة لتقييم التماسك الأسري، التكيف، ومستوى الاحتراق الأكاديمي. أظهرت النتائج أن الطلاب من أسر تتمتع بمستويات عالية من التماسك والتكيف كانوا أقل عرضة للاحتراق الأكاديمي، مما يشير إلى أهمية توفير بيئة أسرية داعمة. أوصت الدراسة بالعمل على تطوير برامج أسرية لتعزيز التماسك والتكيف داخل الأسرة لمساعدة الطلاب على مواجهة التحديات الأكاديمية والنفسية.

وتناولت دراسة:

Collins, Emma J. (2020). Titled*: "The Role of Family Support and Perceived Stress Reactivity in Predicting Depression in College Freshmen*." Journal of College Student Development, Vol. 61, pp. 102-115.

تأثير الدعم الأسري على التخفيف من الاكتئاب بين طلاب السنة الأولى في الجامعة في ظل استجابتهم للضغوط. أجريت الدراسة على 300 طالب من جامعات أمريكية مختلفة باستخدام استبيانات لقياس مستويات الدعم الأسري، استجابتهم للضغوط، ومستويات الاكتئاب لديهم. النتائج أظهرت أن الطلاب الذين يتمتعون بدعم أسري قوي كانوا أقل عرضة للإصابة بالاكتئاب، بغض النظر عن مستويات استجابتهم للضغوط. أوصت الدراسة بتعزيز دور الأسرة كعامل دعم رئيسي للطلاب في مواجهة التحديات الأكاديمية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة يظهر تشابه واضح في التركيز على دور الأسرة في التأثير على الأداء النفسي والأكاديمي للأبناء. حيث تتفق الدراسات المحلية (حمادة ورزق، 2010؛ حسين، 2012) على أهمية المناخ الأسري ودوره الحاسم في تحديد مدى قدرة الأبناء على التحصيل الدراسي أو التكيف مع الضغوط النفسية. وتبرز هذه الدراسات أثر العنف وسوء المعاملة كعوامل معيقة، مما يُظهر التشابه مع الدراسات العربية (حنان أبو صيري وماجدة سالم، 2012؛ جميلة قريطع، 2015) التي ركزت على دعم الوالدين والمناخ الأسري في بناء استقلالية الأبناء وتحسين قدرتهم على مواجهة التحديات. أما الدراسات الأجنبية فقد سلطت الضوء بشكل أكبر على جوانب التماسك الأسري والتكيف، ودورها في تقليل الاحتراق الأكاديمي والاكتئاب، مما يعكس بعداً نفسياً ومعرفياً أكثر شمولية في تناول الموضوع.

ورغم هذا التشابه في الاهتمام بالمناخ الأسري، فإن البحث الراهن يضيف بُعداً جديداً من خلال تسليط الضوء على طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة تشرين، كحالة دراسية تمثل فئة اجتماعية محددة قد تختلف في معايير الدعم الأسري ومواجهة الضغوط

الدراسية. كما يهدف البحث إلى تقديم إطار تطبيقي مباشر لقياس مدى تأثير الدعم الأسري في تحسين قدرة الطلاب على التكيف، مع التركيز على العوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي قد تُميِّز المجتمع السوري. هذه الإضافة تسد فجوة علمية تتمثل في غياب دراسات مركزة على هذه الفئة العمرية في البيئة المحلية، مما يجعل نتائج البحث ذات فائدة عملية في تعزيز أساليب الدعم الأسري وتطوير خطط تدخل مناسبة.

سادساً–النظرية العلمية المستخدمة الموجهة للبحث:

النظرية البنائية الوظيفية:

وتدور فكرة هذه النظرية حول تكامل الأجزاء في كل واحد، بتحليل العلاقة بين الأجزاء والكل، بمعنى أن كل عنصر في المجموعة يساهم في تطور أو صيانة الكل. فأصحاب هذه النظرية يرون أن الأفراد والجماعات أو أي نظام أو نسق اجتماعي يتألف من عدد من الأجزاء المترابطة، وبالتالي فإن كل جزء من أجزاء النسق يكون وظيفياً، كجسم الإنسان، يتكون من مختلف الأعضاء ولكل جزء وظيفته.

ويرى رواد هذه النظرية أن لكل شيء في النظام فائدة فهي، إن لم تكن ذات فائدة اقتصادية، فهي ذات فائدة اجتماعية. وبذلك يشير البناء الاجتماعي للأسرة إلى الطريقة التي تنظم بها الوحدات الاجتماعية والعلاقات المتبادلة بين الأجزاء والعناصر المختلفة. وتنظر هذه النظرية إلى الأسرة بوصفها مجتمعاً صغيراً أو وجدة في مجتمع كبير أو الوحدة الكبيرة.

ومن أشهر رواد هذه النظرية: بارسونز، مرتون، سروكون، ليفي.

ويرى بارسونز أن الأسرة بوصفها وحدة بنائية هي الوحيدة التي تستطيع القيام بمهمة إعداد الصغار وتنشئتهم بغرس القيم والمعتقدات وجميع الرموز الثقافية والمبادئ الاجتماعية.

ومفهوم النظام الاجتماعي يتمركز حول مفهوم التكامل والتكافل فهو يرى أن النظام يتألف من أقسام الواحدة منه معتمدة على الآخرين في ترابطها ووظائفها، وتكامل النظام يعني تنسيق وارتباط هذه الأنظمة الفرعية بعضها ببعض، لكي تكون وظيفة النظام العام الرئيسة المتكاملة، ولكي تعطي شكلاً عاماً للنظام. كما يرى بارسونز أن تكوين الفرد اجتماعياً من خلال معايشته لأنماط اجتماعية وثقافية يعكس مقومات ذلك النظام. (الكندري، 1992، 48).

ويرى بارسونز أن على النسق الاجتماعي مواجهة أربع مشكلات أساسية وهي: التكيف، تحقيق الهدف، التكامل، خفض التوتر.

ويشير التكيف إلى ضرورة تكيف الأسرة أو تلاؤمها مع البيئة الاجتماعية والطبيعة، التي تعيش فيها فالتبادل بين الأسرة والناحية الاقتصادية يكون عن طريق التحاق فرد أو أكثر من أفراد الأسرة للعمل مقابل الحصول على أجر وبالتالي فإن الأسرة تواجه مشكلة التكيّف لمقابلة الظروف الاقتصادية عن طريق تهيئة ظروف العمل الجيد والإجازات والمكافآت، وما شابه ذلك.

أما "تحقيق الهدف" فيشير إلى الفهم الأساسي والموافقة على أهداف الأسرة في حاجة إلى سبب للوجود، وهذا يعني أن هناك أهدافاً يريد الأفراد تحقيقها، تشترك فيها الأسرة مع أنساق المجتمع المختلفة.

ويشير التكامل إلى العلاقة بين الوحدات أو الأجزاء داخل النسق، ومن هذه الزاوية ينظر إلى المجتمع المحلي بوصفه نسقاً فرعياً من المجتمع الكبير. كذلك يبدو التأثير المتبادل بين الأسرة النواة، والمجتمع المحلي في مشاركة الأسرة في الأنشطة الصناعية، أو الاجتماعية، أو الدينية.

وخفض التوتر أن الفرد يعاني من صـــراع الدور في الأســـرة من خلال مواجهة المتطلبات المختلفة. إلّا أن الأســـرة تمتص التوتر، وتعطي الوقت، وتمنح الاهتمام من داخل عملية التنشئة الاجتماعية.

وعلى ذلك تصـبح الأسـرة أصـغر وحدة اجتماعية مسـئولة عن المحافظة على نسـق القيم الذي يحدد عن طريق الدين والأنسـاق التربوية، وبالتالي يتحكم في تحديد أنماط السلوك المرغوبة أو المطلوبة. (الكندري، 1992، 49).

الإطار النظري:

أولاً: الأسرة:

أ- مفهوم الأسرة:

الأســـرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع، وبالتالي فإن المجتمع يتكون من الأســـر المختلفة، غير أن المجتمع في ذاته ليس أسرة كبيرة لوجود فروق شاسعة تميز الأسرة عن المجتمع.

ويعرف (أرسطو) الأسرة بأنها أول اجتماع تدعوا إليه الطبيعة إذ من الضـرورة أن يجتمع كائنات لا غنى لأحدهما عن الآخر وهما الرجل والمرأة، أي اجتماع الجنسـين للتناسـل، وليس في هذا شـيء من التحكم، ففي الإنسـان كما في الحيوانات الأخرى والنباتات نزعة طبيعية، وهي أن يخلق بعده مولوداً على صورته/ فالاجتماع الأول والطبيعي، وفي كل الأزمنة هو (العائلة) حيث تجتمع عدة عائلات فتنشأ القرية، ثمّ المدينة، فالدولة.

أما "أوجست كونت" فيرى أن الأسرة هي الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ منها التطور، ويمكن مقارنتها ومركزها بالخلية الحية في المركز البيولوجي (جســم الكائن الحي) ويرجع كونت ذلك إلى عدم اعترافه بالوضـــع الاجتماعي للفرد، والفردية في نظره لا تمثل شـــيئاً في الحياة الاجتماعية التي لا تتحقق بصـــورة كاملة إلا حيث يكون امتزاج عقول وتفاعل أحاســـيس، واختلاف وظائف، والوصول إلى غايات مشتركة. وأن هذه الفردية لا تتحقق فيها شيء من هذا القبيل ولكن يتحقق ذلك من خلال الأسرة.

ويعرف بيرجس ولوك الأســرة بأنها مجموعة من الأشــخاص ارتبطوا بروابط الزواج، الدم، التبني، مكونين حياة معيشــية مســتقلة، ومتفاعلة، يتقاســـمون الحياة الاجتماعية كل مع الآخر، ولعل من أفرادها الزوج والزوجة، الأم، الأب، الابن والبنت دوراً اجتماعياً خاصاً به ولهم ثقافتهم المشتركة.

ويعرفها كنجزلي ديفز بأنها جماعة من الأشـخاص الذين تقوم بينهم علاقات على أسـاس القرابة وخاصـة العصـب ويكون كل منهم بناء على ذلك صهر للآخر.

أما أوجبرن فيعرف الأســـرة بأنها رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال_ أو من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالهما، كما يضيف أوجبرن أن الأسرة قد تكون أكبر من ذلك بمعنى أنها تشمل _بالإضافة إلى الأفراد السالف ذكرهم، أفراداً آخرين مثل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال.

أما ما كفير فيعرفها بأنها اتحاد بين اثنين، رجل وامرأة وأولادهما. (العزبي، د.ت.ن، 28).

ب- أهمية الأسرة في حياة أفرادها:

يتفق الباحثون في مجال دراسـة العلاقات الأسـرية على أهمية الأسرة، فهي نظام اجتماعي له تقاليده الخاصـة به، وله نفعه بالنسـبة للمجتمع الكلي، وبالنسبة للفرد. وذلك لأن الفرد في الأسرة له حاجاته الخاصة مثل التعبير عن نفسه وذاته، فالأسرة كجماعة وظيفته تزود أعضاءها بكثير من الإشباعات الأساسية، من بينها توفير مسالك الحب بين الزوجين، وبين الآباء والأبناء.

ويشير حامد الفقي (1984م) إلى أن العلاقات الأسرية حفلت بالكثير من اهتمام الباحثين والدارسين وتنوعت أهداف تلك الدراسات، وتناولت في المقام الأول أهمية وجود العلاقة الدافئة الصحية، وضرورتها لنمو شخصية أفراد الأسرة، وتناولت أثر تلك العلاقة في كل مظهر من مظاهر النمو النفسي للفرد، وطبيعة العلاقة خلال مراحل النمو المختلفة والعوامل الإيجابية والسلبية التي تؤثر فيها وذلك لعدة أسباب:

1- تأثير العلاقة بين الأبوين والأطفال في نمو شخصياتهم وفي مظاهر النمو العقلي واللغوي والاجتماعي والانفعالي لديهم.

2- تأثير الخبرات المبكرة في سلامة الشخصية وفي الصحة النفسية في المستقبل.

3- تأثير اتجاهات الأسرة وأساليبها في التنشئة الاجتماعية، ومستواها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي في ذكاء الأطفال وإمكاناتهم العقلية والجسمية والنفسية وعلاقاتهم الاجتماعية.

4-وجود علاقة بين أنماط التفاعل الأسري والعلاقات الأسرية، وبين ما يصاب به الأبناء من اضطرابات نفسية أو ما يتعرضون له من انحرافات سلوكية. (الكندري، 1992، 17).

ثانياً: الدعم الأسري:

يرى (كوهين وويلز) أنه يوجد أربعة أنواع للدعم الأسري:

أ- دعم التقدير: هذا النوع من الدعم يكون في شكل معلومات تفيد بأن هذا الشخص مقدر ومقبول، ويستحسن أن ننقل للأشخاص أنهم مقدرون لقيمتهم الذاتية وخبراتهم وأنهم مقبولون على الرغم من أي صعوبات أو أخطاء شخصية، وهذا النوع من المساندة يشار إليه بمسميات مختلفة مثل: الدعم النفسي، الدعم التعبيري، دعم تقدير الذات، دعم التنفيس، دعم الوثيقة، ورغم كل هذه المسميات تشير إلى الجانب النفسي من الدعم الاجتماعي.

ب- الدعم بالمعلومات: تتمثل في تقديم النصائح والتغذية الراجعة الشخصية والمعلومات الضرورية، وهذا النوع من الدعم يظهر في إمداده بالمعلومات التي تفيده في حل مشكلة صعبة يواجهها في حياته اليومية، أو عن طريق إسداء النصح له أو توجيهه أو إرشاده، ويطلق على هذا النوع أيضاً بعض المفهومات مثل: دعم التوجيه المعرفي، أو الدعم بالنصح، والإرشاد أو دعم المعلومات.

ت- الصحة الاجتماعية: تشمل قضاء بعض الوقت مع الآخرين في أنشطة الفراغ والترويج لإشباع الحاجة للانتماء والتواصل مع الآخرين، ومساعدة الفرد على التخلص من قلقه وهمومه. وقد يشار إلى هذا النوع من الدعم أحياناً بأنه مساندة الانتشار والانتماء.

ث- الدعم الإجرائي: ويشمل تقديم العون المالي والإمكانات المادية والخدمات اللازمة، وقد يساعد العون الإجرائي على تخفيف الضغط عن طريق الحل المباشر للمشكلات الإجرائية أو عن طريق إتاحة بعض الوقت للفرد المتلقي للخدمة أو العون للأنشطة مثل الاسترخاء أو الراحة. (يوسف،2022 ،88).

ثالثاً: التكيف:

تتمثل عملية التكيف في سعي الفرد الدائم ومحاولاته للتوفيق بين مطالبه وظروف البيئة المحيطة، فالفرد أحياناً يجد نفسه في بيئة تستجيب لمطالبه وحاجاته وتقوم بإشباعها، واحياناً قد لا يجد هذا الإشباع في البيئة، وقد تكون البيئة ذاتها مصدر إعاقة في وجه إشباع حاجاته ومتطلباته، فمثل هذه البيئة ذاتها مصدر إعاقة في وجه إشباع حاجاته ومتطلباته، فمثل هذه البيئة المعيقة تستلزم من الفرد أن يسعى ويبذل قصارى جهده لمواجهة صعوباتها ومشاكلها ومحاولة حلها لكي يشبع حاجاته ويتكيف معها، وإن الإنسان الذي يبذل هذا الجهد سعياً لحل مشاكله هو ذلك الإنسان السوي الذي يهدف إلى التوافق والتكيف، ومثل هذا الإنسان السوي نجده لا يتعلق

ولا يتمسك بالحاجات التي يرى أن قدراته وإمكاناته لا تستطيع إشباعها في ظل ظروف البيئة المحيطة وهو بذلك قد يلجأ إلى الحاجات البديلة التي يستطيع تحقيقها، أو قد يؤجل عملية الإشباع طالما إنها حاجات لا يرى ضرورة في إشباعها حالياً أو قد يلغيها تماماً إذا كانت ليست بالأهمية حتى لا تسبب له إعاقة في التكيف والتأقلم مع البيئة المحيطة. (غباري وأبو شعيرة، 2015، 19).

3-الإطار التطبيقي: الإجراءات المنهجية للبحث الميداني:

أولاً-منهج البحث: المنهج المتّبع في البحث: المنهج الوصفي التحليلي. طريقة المسح الاجتماعي بالعينة.

نوع البحث: من البحوث الوصفية.

ثانياً- فروض البحث:

لا توجد علاقة ارتباطية بين الدعم الأسري والتكيف مع الضغوط الدراسية بين طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري تبعاً لمتغير دخل الأسرة.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم.

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة.

ثالثاً . مجالات البحث:

المجال البشري: طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم الاجتماع/ جامعة تشرين ذكوراً وإناثاً.

المجال المكاني: تم تطبيق البحث مكانياً في مدينة اللاذقية/كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية.

المجال الزماني: تم تطبيق البحث خلال العام الدراسي 2024-2025.

رابعاً- مجتمع البحث وعينته:

1. **مجتمع البحث:** جميع طلاب قسم علم الاجتماع في جامعة تشرين ذكوراً وإناثاً والبالغ عددهم (965) طالباً وطالبةً خلال العام الدراسي 2024/ 2025، حيث بلغ طلاب السنة الأولى (428) طالباً وطالبةً، وعدد طلاب السنة الثانية (186) طالباً وطالبةً، وعدد طلاب السنة الثالثة (214) طالباً وطالبةً، وعدد طلاب السنة الرابعة (137) طالباً وطالبةً.

2. عينة البحث:

أما فيما يخص عينة البحث:

العيّنة الاستطلاعيّة الأولى:

تمّ بتاريخ 11/25 /2024 تطبيق مقياس البحث التي بلغت عباراتها (40) عبارة، على عيّنة استطلاعيّة بلغ عدد أفرادها (30) طالباً في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية من خارج أفراد عينة البحث، وذلك لمعرفة مدى مناسبة صياغة فقرات المقياس لأفراد العيّنة، من حيث صعوبتها وسهولتها ودقّتها، وقامت الباحثة بالاستفادة منها، من جهة؛ والتأكّد من الطّباعة الصّحيحة والتّصميم الصّحيح لهذه الأدوات، وإلقاء الضّوء على بعض المشكلات التي يمكن أن تعترض التّطبيق، ممّا أسهم في إخراج فقرات المقياس بشكل مناسب من جهة ثانية.

العيّنة الاستطلاعيّة الثّانية:

تمّ بتاريخ 2024/12/1 تطبيق مقياس البحث الذي بلغت عباراتها عبارة، على عيّنة استطلاعيّة بلغ عدد أفرادها (30) طالباً في جامعة اللاذقية من خارج أفراد عينة البحث ويهدف هذا التّطبيق للتّأكد من صدق أدوات البحث وثباتها.

عيّنة البحث الأساسيّة:

لحساب حجم عينة البحث المناسبة تم تطبيق معادلة كرسجي ومرجان لحساب حجم العينة:

$$n = \frac{x^2 NP\,(1-P)}{d^2(N-1) + x^2 P(1-P)}$$

n الحدّ الأدنى لحجم العيّنة.

x2 قيمة كاي الجدوليّة عند مستوى ثقة 1.96، وتساوي 3.841.

N حجم المجتمع = 965

P نسبة الظّاهرة بالمجتمع= 0.5.

d هامش الخطأ المسموح عند (5%) = 0.05.

$$n = 250$$

وبالتالي الحد الأدنى لعينة البحث يجب أن يكون 250 طالباً وطالبةً.

وحدة العينة: الطالب الجامعي ذكراً كان أو أنثى والمسجل في جامعة اللاذقية (من كلية الآداب/ قسم علم الاجتماع) خلال العام الدراسي 2024– 2025.

خامساً: الأدوات المستخدمة في البحث:

1. أداة البحث:

اعتمد البحث على مقياس (الدعم الأسري) ومقياس (ضغوط الدراسة) مصمم وفق طريقة مقياس ليكرت الخماسيّ، لجمع بيانات الجانب الميدانيّ للبحث حيث شمل مجموعة من الأسئلة المتعلّقة بالبيانات الأوّليّة والمتغيّرات الأساسيّة للبحث. وهما من إعداد الباحثة. وتألف المقياس من (40) عبارة، حيث خصصت (10) عبارات منها لقياس درجة الضغوط الدراسية، و(30) عبارة لقياس الدعم الأسري (10) منها مخصصة لبعد الدعم المادي، و(10) عبارات مخصصة لبعد الدعم المعرفي و(10) عبارات مخصصة لبعد الدعم المعنوي أو النفسي. وتم اعتماد مقياس ليكرت الخماسي (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة) واعطائها الدرجات (5، 4، 3، 2،1) بالترتيب للعبارات الإيجابية، والدرجات (1، 2، 3، 4، 5) بالترتيب للعبارات السلبية.

2. الخصائص السيكومترية لأدوات البحث:

الصّدق:

أ- الصّدق الظّاهريّ:

اعتمد البحث في هذا النّوع من الصّدق على آراء المحكّمين من أساتذة ومدرّسين في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية ودمشق، وذلك للتّحقّق من صدق العبارات ومناسبتها للبحث، وشموليّتها لأبعاد البحث، وعُدّلت العبارات بناءً على ملاحظاتهم، وآرائهم، ومقترحاتهم، إذ اتّفق السّادة المحكّمون على صحّة المقياس ومناسبته بعد إجراء التّعديلات المقترحة.

ب- صدق الاتّساق الدّاخليّ:

طُبّق المقياس على عيّنة استطلاعيّة (30) طالباً وطالبةً في جامعة اللاذقية (كلية الآداب والعلوم الإنسانية/ قسم علم الاجتماع) من خارج عينة البحث الأساسية، وحساب مدى اتّساق كلّ عبارة من عبارات البعد مع الدرجة الكلية للبعد، وذلك عبر حساب معامل الارتباط الخطي بيرسون بين كلّ عبارة والدّرجة الكلّيّة للبعد، والجداول الآتية تبيّن صدق كلّ بعد من الأبعاد:

الجدول (1) يبين معاملات ارتباط (بيرسون) بين كلّ عبارة والدّرجة الكلّيّة للمحور الخاص بها

	العبارة	معامل ارتباط بيرسون	مستوى الدّلالة	القرار
بعد الدعم المادي	1-	0.648	0.000	جيد ومقبول
	2-	0.789	0.000	جيد ومقبول
	3-	0.722	0.001	جيد ومقبول
	4-	0.845	0.000	جيد ومقبول
	5-	0.945	0.000	جيد ومقبول
	6-	0.911	0.001	جيد ومقبول
	7-	0.788	0.000	جيد ومقبول
	8-	0.679	0.000	جيد ومقبول
	9-	0.894	0.000	جيد ومقبول
	10-	0.744	0.002	جيد ومقبول
بعد الدعم المعرفي	1-	0.578	0.000	جيد ومقبول
	2-	0.785	0.000	جيد ومقبول
	3-	0.954	0.000	جيد ومقبول
	4-	0.844	0.000	جيد ومقبول
	5-	0.569	0.000	جيد ومقبول
	6-	0.845	0.000	جيد ومقبول
	7-	0.622	0.002	جيد ومقبول
	8-	0.512	0.000	جيد ومقبول
	9-	0.685	0.000	جيد ومقبول
	10-	0.911	0.000	جيد ومقبول
بعد الدعم المعنوي (النفسي)	1-	0.785	0.000	جيد ومقبول
	2-	0.952	0.002	جيد ومقبول
	3-	0.849	0.000	جيد ومقبول
	4-	0.872	0.0000	جيد ومقبول
	5-	0.671	0.001	جيد ومقبول
	1-	0.985	0.000	جيد ومقبول
	2-	0.745	0.000	جيد ومقبول

	3-	0.825	0.002	جيد ومقبول
	4-	0.784	0.000	جيد ومقبول
	5-	0.857	0.000	جيد ومقبول
محور ضغوط الدراسة	6-	0.753	0.000	جيد ومقبول
	7-	0.857	0.002	جيد ومقبول
	8-	.0.754	0.000	جيد ومقبول
	9-	0.588	0.0000	جيد ومقبول
	10-	0.965	0.001	جيد ومقبول
	6-	0.745	0.000	جيد ومقبول
	7-	0.547	0.000	جيد ومقبول
	8-	0.748	0.002	جيد ومقبول
	9-	0.911	0.000	جيد ومقبول
	10-	0.587	0.000	جيد ومقبول

يتضـح من الجدول (1) أن قيمة ارتباط بيرسـون لعبارات المقياس مع الدرجات الكلية لكل محور خاص فيها جيدة ومقبولة وبالتالي يوجد علاقات ارتباط قوية بين العبارات والمحور الذي تنتمي إليه، وجميع العبارات جيدة ومقبولة.

الثبات: أُجريَ اختبار ثبات الاتّساق الدّاخليّ لأبعاد البحث باستخدام معامل ألفا كرونباخ على عيّنة استطلاعيّة (30 طالباً)، وذلك لمعرفة مدى صلاحيّة المقياس وثباته، والحصول على النّتائج نفسها فيما لو طُبّقت على جميع المبحوثين. ومعامل ألفا كرونباخ هو أحد أشـــكال معامل الارتباط a، تتراوح قيمته بين (0-1)، إذ إنَّ انخفاض قيمته عن (0.6) دليل على انخفاض الثّبات الدّاخليّ للمقياس. وقد طُبّقَ على كلّ بعد من أبعاد المقياس وكانت النّتائج كالآتي:

الجدول (2) يُبيّن ثبات أبعاد مقياس

البعد	ألفا كرونباخ	عدد العبارات
بعد الدعم المادي	0.751	10
بعد الدعم المعرفي	0.874	10
بعد الدعم المعنوي (النفسي)	0.911	10
الثبات الكلي لمحور الدعم الأسري	0.845	30
ضغوط الدراسة	0.895	10

قيمة (0751) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص (بعد الدعم المادي).

قيمة (0.874) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص (بعد الدعم المعرفي)

قيمة (0.911) = aأكبر من 0.6، وبالتّالي الثّبات الدّاخليّ جيّد ومقبول فيما يخص (بعد الدعم المعنوي النفسي_)

وتمّ حسـاب كرونباخ ألفا الكلّيّ (لجميع الأبعاد الخاصـة بمحور الدعم الأسـري) وكانت قيمته (0.845)، وبالنسـبة لمحور ضـغوط الدراسة فقد بلغت قيمة ثباته (0.895). مما يدل على أنَّ قيمة معامل الثبات لبنود مقياس الدعم الأسري بلغت معامل ثبات مناسب لأغراض البحث الحالي، بشكل يجعلنا على ثقة بصحة بنود المقياس وصلاحيتها للتطبيق الميداني،

وذلك بحسب مقياس نانلي الذي اعتمد 0.70 حداً أدنى للثبات. (Nunnally& Bernstein, 1994, 264).

رابعاً–نتائج البحث وتفسيرها:

1–خصائص مفردات عينة البحث:

الجدول (3) يوضح توزع أفراد عينة البحث وفق المتغيرات (دخل الأسرة، المستوى التعليمي للأب، المستوى التعليمي للأم، عدد أفراد الأسرة)

متغير البحث	الفئات	عدد أفراد العينة	النسبة المئوية
دخل الأسرة	أقل من 300 ألف شهرياً	15	%6
	بين ال 300 ألف والمليون شهرياً	168	%67.2
	أكثر من مليون شهرياً	67	%26.8
المستوى التعليمي للأب	ثانوي	20	%8
	معهد متوسط	89	%35.6
	جامعة	139	%55.6
	دراسات عليا	2	%0.8
المستوى التعليمي للأم	اعدادي	10	%4
	ثانوي	95	%38
	جامعة	144	%57.6
	دراسات عليا	1	%0.4
عدد أفراد الأسرة	أقل من 3 أفراد	13	%5.2
	بين 3 أفراد و5 أفراد	142	%56.8
	6 أفراد فما فوق	95	%38

أ– الوضع المادي للأسرة: يتضح من الجدول (3) أن النسبة الأكبر من أفراد عينة البحث دخل أسرهم يتراوح بين ال 300 ألف والمليون ليرة شهرياً، ومن ثم الذين دخل أسرتهم أكثر من مليون ليرة شهرياً وشكلت نسبتهم (26.8%) من مجموع أفراد عينة البحث، والنسبة الأقل كان دخل أسرهم أقل من 300 ألف ليرة سورية شهرياً وشكلت نسبتهم (6%) من مجموع أفراد عينة البحث.

ب– المستوى التعليمي للأب: يتضح من الجدول (3) أن النسبة الأكبر من عينة البحث كان المستوى التعليمي للأب لديهم تعليم جامعي حيث شكلت نسبتهم (55.6%) من مجموع أفراد عينة البحث، و (35.6%) من مجموع أفراد عينة البحث كان المستوى التعليمي للأب معهد متوسط، وشكلت نسبة (8%) من مجموع أفراد عينة البحث مستوى الأب التعليمي ثانوي، والنسبة الأقل كانت مستوى الأب التعليمي دراسات عليا وشكلت نسبتهم (0.8%) من مجموع أفراد عينة البحث.

ت– المستوى التعليمي للأم: يتضح من الجدول (3) أن النسبة الأكبر من عينة البحث كان مستوى أمهاتهم التعليمي جامعة حيث بلغت نسبتهم (57.6%) من مجموع أفراد عينة البحث، و(38%) من مجموع أفراد عينة البحث مستوى أمهاتهم التعليمي ثانوي، و(4%) مستوى أمهاتهم التعليمي إعدادي، والنسبة الأقل كان مستوى أمهاتهم التعليمي دراسات عليا حيث شكلت نسبتهم (0.4%) من مجموع أفراد عينة البحث.

ث- عدد أفراد الأسرة: يتضح من الجدول (3) أن النسبة الأكبر من عينة البحث عدد أفراد أسرتهم بين 3 أفراد و5أفراد وشكلت نسبتهم (56.8%) من مجموع أفراد عينة البحث، و(38%) من مجموع أفراد عينة البحث عدد أفراد أسرتهم 6 أفراد فما فوق، والنسبة الأقل كانت عدد أفراد أسرتهم أقل من 3 أفراد وشكلت نسبتهم (5.2%) من مجموع أفراد عينة البحث.

النتائج المتعلقة بتساؤلات البحث:

السؤال الأول: ما طبيعة الدعم الأسري الذي يتلقاه الأبناء من أسرهم في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية؟

حُسبت تقديرات الإجابة عبر حساب مجالات التقدير وفق الآتي:

حساب طول المجال: $0.8 = \frac{1-5}{5}$

الجدول (4) مجالات تقديرات إجابة أفراد العينة على مقياس الدعم الأسري

منخفض جداً	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً
1 -1.79	1.8- 2.59	2.6 – 3.39	3.4-4.19	4.2-5

للإجابة عن السؤال حُسبت المتوسطات الحسابية للدرجات المتحققة على مقياس الدعم الأسري:

الجدول (5) المتوسطات الحسابية للدرجات المتحققة على المحور الأول (الدعم الأسري)

	المحور الأول (الدعم الأسري)		المتوسط الحسابي	الدرجة
	الرقم	العبارات		
بعد الدعم المادي	.1	يقدّم أفراد عائلتي مساعدات مالية عند الحاجة.	4	مرتفع
	.2	يساعدني أفراد عائلتي في توفير احتياجاتي الأساسية.	4.2	مرتفع جداً
	.3	أجد دعماً مالياً من عائلتي في حالة الطوارئ.	3.9	مرتفع
	.4	يتكفل أفراد عائلتي بتسديد بعض المصاريف الثقيلة.	3.8	مرتفع
	.5	يعينني أفراد عائلتي مالياً في حالة المرض.	4.1	مرتفع جداً
	.6	أسرتي تساهم في تغطية مصاريف تعليمي.	3.3	متوسط
	.7	يقدّم أفراد عائلتي مساعدات مالية لتطوير مشاريعي الشخصية.	3.2	متوسط
	.8	أجد الدعم المالي من عائلتي في أوقات الضيق المالي.	4.2	مرتفع
	.9	تساعدني أسرتي في تحمل تكاليف السفر والتنقل.	3.2	متوسط
	.10	أسرتي ترفض أن أعمل لتلبية متطلبات دراستي	3.3	متوسط
	متوسط بعد الدعم المادي.		3.4	مرتفع
بعد الدعم المعرفي	.11	يعطيني أفراد عائلتي نصائح مفيدة في اتخاذ القرارات الحياتية.	3.3	متوسط
	.12	يساهم أفراد عائلتي في توجيهي أكاديمياً.	3.4	متوسط
	.13	أستفيد من مشورة أفراد عائلتي في مجالات الدراسة.	3.2	متوسط
	.14	دائما ما يقدم لي والديّ المشورة فيما يتعلق بطريقة الدراسة.	3.1	متوسط

	.15	يساعدني أفراد عائلتي في إيجاد حلول للمشكلات التي أواجهها.	3.3	متوسط
	.16	تساهم عائلتي في توسيع معرفتي من خلال مناقشة الأفكار.	2.9	متوسط
	.17	أجد الدعم المعرفي من عائلتي في تطوير مهاراتي الشخصية.	3	متوسط
	.18	أفراد عائلتي يساعدونني في فهم المفاهيم المعقدة.	2.6	متوسط
	.19	أستفيد من ملاحظات أفراد عائلتي على دراساتي.	3.3	متوسط
	.20	تقدم لي عائلتي النصـــائح المهمة أثناء تأدية الامتحانات حول التعامل معها.	2.8	متوسط
		متوسط بعد الدعم المعرفي.	3.09	متوسط
بعد الدعم (المعنوي (النفسي	.21	أفراد عائلتي يقدّرون مشاعري ويساندونني في الأوقات الصعبة.	2.9	متوسط
	.22	يعطيني أفراد عائلتي شعوراً بالأمان العاطفي.	3	متوسط
	.23	أجد راحة نفسية في تواجد أفراد عائلتي بجانبي.	2.8	متوسط
	.24	أسرتي تشجعني على التحلي بالإيجابية في الأوقات الصعبة.	2.6	متوسط
	.25	أفراد عائلتي يقدمون لي الدعم المعنوي عندما أشعر بالإحباط.	4	مرتفع
	.26	أجد الراحة في الحديث مع أفراد عائلتي عن مشاعري.	2.9	متوسط
	.27	أفراد عائلتي دائماً يقفون إلى جانبي في الأوقات العاطفية الصعبة.	2.6	متوسط
	.28	يســـاعدني أفراد عائلتي على تجاوز الأوقات العصـــيبة بشـــعور من التقدير.	3	متوسط
	.29	يشجعني أفراد عائلتي على تقدير نفسي.	3.2	متوسط
	.30	يمتص أفراد أسرتي توتري أثناء الاختبارات.	4	مرتفع
		متوسط بعد الدعم المعنوي (النفسي).	2.8	متوسط
		متوسط الدعم الأسري.	3.1	متوسط

يتضح من الجدول (5) إلى أن طبيعة الدعم الأسري الذي يتلقاه الأبناء في قسم علم الاجتماع بجامعة تشرين يتسم بتفاوت بين أبعاد الدعم الثلاثة (المادي، المعرفي، والنفسي)، حيث جاء الدعم المادي في المستوى المرتفع (بمتوسط 3.4)، مما يعكس اهتمام الأسر بتلبية الاحتياجات المالية الأساسية، خصوصاً في الأوقات الحرجة مثل الأزمات الصحية والضيق المالي، مع تراجع ملحوظ في تغطية النفقات غير الأساسية مثل دعم المشاريع الشخصية أو تكاليف السفر. في المقابل، أظهر الدعم المعرفي مستوى متوسطاً (بمتوسط 3.09)، حيث تقدم الأسر نصائح حياتية وتوجيه أكاديمي محدوداً، لكن ينخفض هذا الدعم عند مواجهة الأبناء تحديات معرفية عميقة مثل فهم المفاهيم المعقدة أو تقديم ملاحظات تفصيلية حول الدراسة. أما الدعم النفسي (المعنوي) فجاء أيضاً في المستوى المتوسط (بمتوسط 2.8)، حيث يُظهر الأهل تفاعلاً مع الأبناء في بعض المواقف العاطفية الصعبة، لكن الدعم المستمر لتلبية الاحتياجات

النفسية والشعور بالراحة والأمان العاطفي كان أقل مما هو متوقع. هذه النتائج تعكس تركيزاً أكبر على الجوانب المادية مقارنة بالجوانب النفسية والمعرفية، مما قد يخلق فجوة في تحقيق التوازن المطلوب لدعم استقرار الأبناء أكاديمياً ونفسياً.

وترى الباحثة أن طبيعة الدعم الأسري الذي يتلقاه الأبناء من خلال العينة المدروسة يعكس وعياً واضحاً لدى الأسر بأهمية تلبية الاحتياجات المادية الأساسية للأبناء في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، وخاصة في الحالات الطارئة. ومع ذلك، فإن التراجع في الدعم المعرفي والنفسي يشير إلى وجود قصور في استجابة الأسر لاحتياجات الأبناء الأكثر عمقاً، والتي تتطلب مشاركة فعّالة في التوجيه الأكاديمي والدعم العاطفي المستمر. ترى الباحثة أن هذا التفاوت في مستويات الدعم يعكس تحديات تواجه الأسر في تحقيق التوازن بين هذه الأبعاد، ربما بسبب ضغوط الحياة أو قلة الوعي بأهمية الجوانب المعرفية والنفسية في تعزيز استقرار الأبناء ونجاحهم.

السؤال الثاني: ما مستوى الضغوط الدراسية التي يتعرض لها الطلاب في قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية؟

الجدول (6) المتوسطات الحسابية للدرجات المتحققة على المحور الثاني (الضغوط الدراسية)

	المحور الثاني		المتوسط الحسابي	الدرجة
	الرقم	العبارات		
محور ضغوط الدراسة	.31	الوقت المخصص لإنجاز المهام الدراسية غير كافٍ	3.6	مرتفع
	.32	أجد صعوبة في إدارة وقتي بين الدراسة والأنشطة الأخرى	2.8	متوسط
	.33	أخشى التعبير عن رأيي في حضور المدرسين	2.6	متوسط
	.34	أجد صعوبة في التركيز	3.2	متوسط
	.35	لا أستطيع التكيف مع زملائي في الجامعة	1.9	منخفض
	.36	أواجه صعوبة في الوصول إلى مصادر التعلم الضرورية.	3	متوسط
	.37	أشعر بالقلق الشديد قبل تقديم الاختبارات.	4	مرتفع
	.38	أجد صعوبة في الاستعداد للاختبارات بسبب كثرة المواد.	3.9	مرتفع
	.39	أشعر بالخوف من الفشل	2.9	متوسط
	.40	لا أجد طريقة مناسبة لدراسة المقررات.	3	متوسط
متوسط محور ضغوط الدراسة			3.1	متوسط

يتضح من الجدول (6) أن الطلاب يعانون من ضغوط دراسية تتراوح بين المتوسطة والمرتفعة، حيث يعكس الجدول وجود تحديات كبيرة في تنظيم الوقت، خاصة فيما يتعلق بالتحضير للاختبارات وكثرة المواد الدراسية. يظهر أن الطلاب يشعرون بالقلق قبل الاختبارات ويواجهون صعوبة في التوفيق بين الدراسة والأنشطة الأخرى، ما يزيد من شعورهم بالتوتر. كما أن هناك صعوبة في الوصول إلى مصادر التعلم الضرورية، وهو ما يؤثر أيضاً على أدائهم الدراسي. رغم ذلك، أشار الطلاب إلى أنهم لا يعانون من مشاكل كبيرة في التكيف الاجتماعي مع زملائهم. وبناءً على هذه النتائج، يمكن للباحثة استنتاج أن الطلاب بحاجة إلى تحسين استراتيجيات إدارة الوقت والدعم النفسي، ويمكن تفسير ذلك

أما بالنسبة للسؤال الثالث: كيف يمكن تعزيز دور الأسرة في تقديم الدعم للأبناء لتحسين قدرتهم على مواجهة التحديات الدراسية؟ سيتم الإجابة عليه في نهاية البحث بعد اختبار الفرضيات ومناقشة النتائج لتكون الحلول المقترحة مبنية على جميع نتائج البحث.

3. النتائج المتعلقة بفرضيات البحث:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية بين الدعم الأسري والتكيف مع الضغوط الدراسية بين طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية.

الجدول (8) يبين العلاقة طبيعة بين الدعم الأسري والتكيف مع الضغوط الدراسية بين طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية

المتغير التابع	المتغير المستقل	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة	القرار
ضغوط الدراسة	الدعم الأسري	0.754-	0.000	دال

يتضح من الجدول (8) أن مستوى الدلالة (0.000) بالنسبة لمعامل ارتباط بيرسون بين الضغوط الدراسية والدعم الأسري، أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، وبالتالي يوجد علاقة ارتباطية بين الدعم الأسري والتكيف مع الضغوط الدراسية بين طلبة قسم علم الاجتماع في جامعة اللاذقية، والعلاقة سلبية، وبلغ معامل الارتباط (−0.754) وبالعلاقة قوية، وبالتالي يتبين أنه كلما ارتفع الدعم الأسري انخفضت الضغوط الدراسية، وتفسر الباحثة هذه النتيجة أن زيادة الدعم الأسري تسهم بشكل كبير في تقليل الضغوط الدراسية التي يواجهها الأبناء، فالدعم الأسري يمثل مصدر الأمان والاستقرار النفسي، حيث يساعد الطالب على الشعور بالاحتواء والانتماء، مما يُخفف من القلق المرتبط بالتحديات الأكاديمية. وعندما تقدم الأسرة الدعم المادي أو المعنوي أو الإرشاد، فإنها تعزز ثقة الطالب بنفسه، مما يمكنه من إدارة وقته وطاقته بشكل أفضل والتعامل مع المشكلات الدراسية بفعالية. بالإضافة إلى ذلك، يلعب الدعم الأسري دوراً ثقافياً واجتماعياً مهماً في المجتمع السوري، حيث يُعد الأسرة محور حياة الأفراد ومصدر الأمان الأساسي، ما يجعلها تلعب دوراً حيوياً في تخفيف الأعباء عن الطالب. ومن منظور علم الاجتماع، يمكن اعتبار الدعم الأسري شكلاً من أشكال رأس المال الاجتماعي الذي يسهم في تحسين قدرة الطالب على التكيف مع الأزمات والضغوط الدراسية. لذلك، فإن تعزيز العلاقات الأسرية الإيجابية يُعد استراتيجية ضرورية لدعم الطلاب. كما أن الدعم المادي يلعب دوراً محورياً في التقليل من حاجة الطالب إلى العمل لتحمل نفقات المصروف والدراسة وبالتالي تفرغه بشكل أكبر للدراسة وتكريس جهده ووقته للمقررات الدراسية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري تبعاً لمتغير دخل الأسرة.

الجدول (9) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري تبعاً لمتغير دخل الأسرة.

مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	مربّع المتّوسّطات	ف	الدّلالة	القرار
بين المجموعات	360.25	2	180.0	24.1	0.000	دال
داخل المجموعات	1830.325	247	7.44			
الكليّ						

يتّضح من الجدول أعلاه أنَّ قيمة (ف) (24.1)، ومستوى دلالته (0.000)، أصغر من مستوى الدّلالة الافتراضيّ (0.05) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري تبعاً لمتغير دخل الأسرة. ولمعرفة لصالح من تكون الفروق تم إجراء اختبار (شيفيه) البعدي، ومقارنة المتوسطات وتبين وجود فروق بين الفئة (بين 300ألف والمليون شهرياً) والفئتين (أقل من 300ألف شهريا) و(أكثر من مليون شهرياً) وفي الحالتين كانت الفروق لصالح (بين 300ألف والمليون شهرياً)، وتفسر الباحثة النتيجة إلى التوازن الذي تتمتع به الفئة المتوسطة الدخل في تلبية احتياجات أفراد الأسرة، حيث يكون دخلها كافياً لتوفير احتياجات أساسية دون ضغوط مالية كبيرة، مع إمكانية تخصيص وقت وموارد لدعم أفراد الأسرة نفسياً واجتماعياً.

أما بالنسبة للفئة ذات الدخل المنخفض (أقل من 300 ألف): قد يكون الدعم الأسري أقل نتيجة الضغوط الاقتصادية المستمرة التي تؤثر على توافر الوقت والجهد لدعم أفراد الأسرة نفسياً، إضافةً إلى أن انخفاض الدخل قد يدفع الطالب إلى العمل لمساعدة أفراد الأسرة في تلبية الاحتياجات الأساسية وتأمين مصاريف الدراسة مما يجعله أقل قدرة على التفرغ للدراسة بشكل كامل من باقي أصدقائه.

وبالنسبة للفئة ذات الدخل المرتفع (أكثر من مليون): قد يُلاحظ انخفاض في الدعم الأسري نتيجة انشغال أفراد الأسرة، خاصة الأبوين، بالعمل والمسؤوليات المهنية التي تقلل من التفاعل الأسري الفعّال، مما يجعل الوالدين أكثر تقصيراً في تقديم الدعم المعرفي والنفسي (المعنوي) في الوقت الذي يعد فيه الدعم المعرفي والنفسي أكثر تأثيراً على الصلابة النفسية من الدعم المادي.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب.

الجدول (10) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري تبعاً المستوى التعليمي للأب.

مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	مربّع المتوّسطات	ف	الدّلالة	القرار
بين المجموعات	520.01	3	173.33	21.75	0.000	دال
داخل المجموعات	1959.09	246	7.97			
الكليّ	2480.01	249				

يتضح من الجدول (10) أنَّ قيمة (ف) (21.75)، ومستوى دلالته (0.000)، أصغر من مستوى الدّلالة الافتراضيّ (0.05) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأب. ولمعرفة لصالح من تكون الفروق تم إجراء اختبار (شيفيه) البعدي، ومقارنة المتوسطات وتبين وجود فروق لفئات ذات التعليم الأعلى، حيث أظهرت الفئة "دراسات عليا" أعلى مستوى من الدعم الأسري، تليها "جامعة"، ثم "معهد"، وأخيراً "ثانوي". ويمكن تفسير ذلك بأن ارتفاع مستوى تعليم الأب قد يساهم في تحسين مستوى التفاعل الأسري وزيادة الدعم بسبب الوعي الأكبر بأهمية العلاقات الأسرية. حيث تزداد مستويات الدعم مع ارتفاع مستوى التعليم. يُفسَّر ذلك من منظور اجتماعي بأن التعليم العالي يعزز الوعي التربوي والاجتماعي لدى الأب، مما يجعله أكثر قدرة على توفير بيئة أسرية داعمة. فالأب الحاصل على تعليم عالٍ، كالدراسات العليا أو الجامعية، يتمتع بفهم أعمق للقيم التربوية الحديثة التي تشجع على التفاعل الإيجابي مع أفراد الأسرة، مثل التشجيع والحوار المفتوح وحل المشكلات بأساليب بنّاءة. كما أن التعليم العالي يرتبط بوظائف ذات دخل أعلى واستقرار مالي، مما يخفف من الضغوط الاقتصادية التي قد تحدّ من قدرة الأب على تقديم الدعم العاطفي والاجتماعي.

بالإضافة إلى ذلك، يُمكّن التعليم العالي الأب من التكيف مع التغيرات المجتمعية والثقافية، مما يعزز لديه قيم التعاون والمشاركة واحترام آراء الأبناء، على عكس الآباء ذوي التعليم الأقل الذين قد يركزون على الأدوار التقليدية كمعيل فقط، مع إهمال الجوانب الاجتماعية والنفسية. ويبرز هنا أيضًا الدور النموذجي الذي يلعبه الأب المتعلم، حيث يصبح قدوة لأبنائه من خلال توفير بيئة أسرية داعمة، مما يُحفّزهم على النجاح. كما أن العلاقات الزوجية لدى الأب المتعلم غالباً ما تكون أكثر استقراراً، مما يعزز الدعم الأسري بشكل عام.

وعليه، فإن الفروق في الدعم الأســـري تعكس تأثير التعليم في بناء وعي اجتماعي واقتصـــادي ينعكس على جودة التفاعل داخل الأسرة، مما يبرز أهمية الاستثمار في التعليم كوسيلة لتحسين العلاقات الأسرية ورفع مستوى الدعم داخلها.

الفرضــية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصــائية بين متوســطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأســري تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم.

الجدول (11) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري تبعاً المستوى التعليمي للأم.

مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	مربّع المتّوسّطات	ف	الدّلالة	القرار
بين المجموعات	460	3	153.33	20.5	0.000	دال
داخل المجموعات	1840	246	7.48			
الكليّ	2300	249				

يتضح من الجدول (11) أنَّ قيمة (ف) (20.5)، ومستوى دلالته (0.000)، أصغر من مستوى الدّلالة الافتراضيّ (0.05) وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأم. ولمعرفة لصـــالح من تكون الفروق تم إجراء اختبار (شـــيفيه) البعدي، وأشـــارت النتائج إلى أنّ الفروق لصـــالح الأمهات الحاصـــلات على التعليم الجامعي مقارنة بجميع الفئات الأخرى. يُلاحظ أن الأمهات الجامعيات يتمتعن بتوازن مميز بين التعليم العالي والقدرة على التفاعل الإيجابي مع أفراد الأســرة، مما يتيح لهن تقديم دعم أســري أكثر تأثيراً وإيجابية. هذا التفوق يُعزى إلى إدراكهن لأهمية بناء العلاقات الأسـرية وتلبية احتياجات الأبناء النفسـية والاجتماعية بطرق فعّالة، إضـافةً إلى اكتسـابهن مهارات تواصل وبناء بيئة أسرية مستقرة وداعمة.

وعلى الرغم من التقارب بين الأمهات الجامعيات والحاصـلات على الدراسـات العليا، فإن الفروق بينهما لم تكن دالة إحصـائياً، مما يشـير إلى أن التعليم الجامعي قد يحقق مسـتوى كافياً من الوعي التربوي والاجتماعي. في المقابل، أظهرت النتائج تفوق الأمهات الجامعيات بوضـوح مقارنة بالأمهات ذوات التعليم الثانوي والإعدادي، وهو ما يمكن تفسـيره بارتباط التعليم الجامعي بمهارات أكثر تقدماً في مواجهة التحديات الأسرية، والقدرة على توفير الدعم العاطفي والاجتماعي والمعرفي بشكل أكثر توازناً.

وعليه، تعكس هذه النتائج الدور الحيوي للتعليم الجامعي في تعزيز مستويات الدعم الأسري، حيث يُمكن اعتباره أداةً فعّالةً لبناء أسر مستقرة وداعمة. ومن هذا المنطلق، توصـي الباحثة بزيادة فرص التعليم الجامعي، لا سيما بين الأمهات، لدوره المحوري في تحسين جودة العلاقات الأسرية وتعزيز استقرار المجتمع.

الفرضـية الخامسـة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسـري تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة.

الجدول (12) يبين الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة.

مصدر التّباين	مجموع المربّعات	درجات الحريّة	مربّع المتّوسّطات	ف	الدّلالة	القرار
بين المجموعات	12.0	2	4.0	0.53	0.66	غير دال
داخل المجموعات	1968.0	247	8.0			
الكليّ	1980.0	249				

يتضح من الجدول (12) أنَّ قيمة (ف) (0.53)، ومستوى دلالته (0.66)، أكبر من مستوى الدّلالة الافتراضيّ (0.05) وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على مقياس الدعم الأسري تبعاً لمتغير عدد أفراد الأسرة تشير هذه النتائج إلى أن عدد أفراد الأسرة ليس له تأثير كبير على مستوى الدعم الأسري. يبدو أن الدعم يعتمد على جودة العلاقات داخل الأسرة ومستوى التفاهم بين أفرادها بغض النظر عن حجم الأسرة. هذا يشير إلى أن الأسر، سواء كانت صغيرة أو كبيرة، قادرة على توفير بيئة داعمة إذا كانت العلاقات بين أفرادها إيجابية وتقوم على التفاعل البنّاء.

مناقشة النتائج:

تشير نتائج الدراسة إلى تفاوت في طبيعة ومستوى الدعم الأسري والضغوط الدراسية التي يواجهها الطلاب في قسم علم الاجتماع بجامعة اللاذقية. فيما يتعلق بالدعم الأسري، أظهرت النتائج أن الدعم المادي جاء في المستوى المرتفع، مما يعكس تركيز الأسر على توفير الاحتياجات المالية الأساسية، خاصة في الأوقات الطارئة مثل الأزمات الصحية أو الأزمات المالية. ومع ذلك، كان الدعم المعرفي والدعم النفسي (المعنوي) في مستوى متوسط، حيث بدت الأسر أقل تفاعلاً مع احتياجات الأبناء الأكاديمية والنفسية الأكثر تعقيداً، مثل تقديم نصائح أكاديمية عميقة أو توفير دعم عاطفي مستمر.

أما بالنسبة للضغوط الدراسية، فقد كانت في مستوى متوسط بشكل عام، مع بروز بعض التحديات مثل القلق قبل الاختبارات، وصعوبة إدارة الوقت بين الدراسة والأنشطة الأخرى، وكثرة المواد الدراسية، بينما كان التكيف الاجتماعي مع الزملاء أقل تأثيراً على مستوى الضغوط.

من جهة أخرى، كشفت الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية سلبية وقوية بين الدعم الأسري والضغوط الدراسية، حيث يسهم الدعم الأسري المرتفع في تقليل الضغوط الدراسية التي يواجهها الطلاب ويمكنهم من التكيف مع هذه الضغوط بشكل أكبر. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الدعم الأسري تبعاً لمتغيرات الدخل ومستوى تعليم الأب. تبين أن الفئة ذات الدخل المتوسط قدمت دعماً أسرياً أعلى مقارنة بالفئات ذات الدخل المنخفض أو المرتفع، بينما كانت مستويات الدعم الأسري ترتفع بزيادة المستوى التعليمي للأب، مما يعكس وعيًا أكبر لدى الآباء المتعلمين بأهمية تعزيز التفاعل والدعم العائلي.

بناءً على هذه النتائج، يمكن القول إن طبيعة الدعم الأسري ومستوياته تعكس توازناً متفاوتاً بين الجوانب المادية والمعرفية والنفسية، مما يبرز الحاجة لتعزيز الوعي المجتمعي بأهمية توفير دعم شامل للطلاب. كما تُظهر الدراسة أهمية تحسين استراتيجيات إدارة الوقت والدعم النفسي لمواجهة الضغوط الدراسية، مع التركيز على دور الأسرة كمصدر أساسي للاستقرار النفسي والاجتماعي.

وهذه النتائج تتفق مع دراسة حمادة ورزق (2010) التي تشير إلى أن سوء المعاملة الأسرية تؤثر سلباً على التحصيل الدراسي، كما أظهرت دراسة حسين (2012) أن العنف الأسري يرتبط بالشعور بالوحدة النفسية، مما يعكس تأثير العلاقات الأسرية على التكيف النفسي وبالتالي فإن نتائج البحث بأن الدعم الأسري يعزز الصلابة النفسية في وجه تحديات وضغوط الحياة ومنها الضغوط الدراسية. من جانب آخر، تشير دراسة أبو صيري وسالم (2012) إلى أن دعم الوالدين يعزز السلوك الاستقلالي لدى الأبناء، ما يعزز أهمية الدعم الأسري في تقليل الاغتراب الاجتماعي وتحقيق النجاح الأكاديمي. كذلك، تؤكد دراسة الرويلي (2015) أن المناخ الأسري يسهم في تقليل الضغوط النفسية، وهو ما يتوافق مع نتائج البحث الراهن. على الصعيد الدولي، تشير دراسة Clark (2019) إلى أن التماسك الأسري يقلل من الاحتراق الأكاديمي، بينما تظهر دراسة Collins (2020) أن الدعم الأسري يقلل من

الاكتئاب بين طلاب الجامعات، مما يعزز دور الأسرة في مواجهة التحديات النفسية والأكاديمية. جميع هذه الدراسات تدعم فكرة أن الأسرة تعد عاملاً مهماً في التأثير على الصحة النفسية والتحصيل الدراسي للشباب.

9 . الاقتراحات:

ويمكن تقديم مجموعة من المقترحات المتعلقة بنتائج البحث ومنها:

1. تعزيز الدعم النفسي والمعرفي: تصميم برامج توعوية للأسر لتوضيح أهمية تقديم الدعم النفسي والمعرفي للأبناء، مثل تقديم نصائح أكاديمية وتشجيعهم على تطوير مهارات حل المشكلات.
2. تنمية مهارات إدارة الوقت: تقديم ورش عمل تدريبية للطلاب لتحسين قدرتهم على إدارة الوقت وتخفيف الضغط الناتج عن التزاماتهم الدراسية والاجتماعية.
3. برامج إرشادية للأسرة: تنفيذ برامج إرشادية موجهة للآباء تهدف إلى تعزيز التفاعل مع أبنائهم بطرق تدعم الجوانب النفسية والمعرفية، مع التركيز على الفئات ذات المستوى التعليمي المنخفض.
4. تعزيز الدعم المؤسسي: العمل على توفير خدمات دعم نفسي واجتماعي داخل الجامعة لمساعدة الطلاب في التعامل مع القلق الأكاديمي وضغوط الدراسة.
5. التعاون مع المؤسسات المجتمعية: إشراك المؤسسات المحلية والجمعيات الأهلية في تنظيم أنشطة وفعاليات تعزز التماسك الأسري وتدعم الطلاب في مواجهة التحديات الدراسية.
6. البحث المستمر: تشجيع الدراسات المستقبلية على استكشاف تأثير الجوانب الأسرية على تجارب الطلاب الأكاديمية والاجتماعية في مختلف التخصصات والجامعات.

الخاتمة:

وفي نهاية البحث يمكن القول بأنه تؤكد نتائج البحث الحالي أن الدعم الأسري يُعتبر عنصراً محورياً في تحسين تجربة الطلاب في قسم علم الاجتماع بجامعة اللاذقية. وأظهرت النتائج أن الدعم المادي يتصدر أشكال الدعم، في حين يحتاج الدعم المعرفي والنفسي إلى مزيد من التطوير لتعزيز التفاعل الإيجابي بين الأسرة والطالب. كما أظهرت الدراسة أن الضغوط الدراسية التي يواجهها الطلاب تتفاوت بين القلق المرتبط بالاختبارات وإدارة الوقت وصعوبة المواد الدراسية، بينما كان التكيف الاجتماعي أقل تأثيراً في مستوى هذه الضغوط. وقد أثبتت الدراسة وجود علاقة سلبية قوية بين الدعم الأسري والضغوط الدراسية، حيث يساهم الدعم الأسري المرتفع في تقليل تلك الضغوط. هذه النتائج تنسجم مع الدراسات السابقة التي أكدت دور الأسرة في تحسين الصحة النفسية والأداء الأكاديمي، مما يعزز أهمية الاستثمار في العلاقات الأسرية لدعم الطلاب.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل:(501100020595).

المصادر:

1- ابن منظور. (1988). لسان العرب. دار صادر: بيروت. (ج15).

2- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية.

المراجع:

أولاً/ الكتب العربية:

1- شبيجل، موراي. (2004). التفاضل والتكامل المتقدم، شوم. الدار الدولية للاستثمارات الثقافية.

2- العزبي، زينب. (د.ت.ن). علم الاجتماع العائلي. برنامج دراسة المجتمع، مصر: منشورات جامعة بنها.

3- العلي، إبراهيم محمد. (2020). أسس التحليل الإحصائي متعدد المتغيرات، دمشق: سورية. جامعة تشرين.

4- غباري، ثائر، وشعيرة، خالد. (2015). التكيف مشكلات وحلول. عمان: مكتبة المجتمع العربي.

5- الكندري، أحمد. (1992). علم النفس الأسري. ط2. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

6- ميخائيل، امطانيوس وجاموس، ياسر. (2007). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. دمشق: سورية، منشورات جامعة.

ثانياً/ المجلات والدوريات:

1. أبو صيري، حنان محمد السيد، إمام سالم، ماجدة. (2012) دعم الوالدين للأبناء لتأدية المهام والمسئوليات الدراسية وعلاقته بالسلوك الاستقلالي للأبناء"، مجلة بحوث التربية النوعية، م2012، ع:24. ص:283-333.

2. حسين، مصطفى. (2012). العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية. مجلة جامعة دمشق، م28، ع1. ص67-106.

3. حمادة، وليد، ورزق، أمينة محمد. (2010). سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي: دراسة ميدانية على طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق الرسمية. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، م 26 ملحق، ص 235- 271.

4. خلف قريطع الرويلي، جميلة. (2015). المناخ الأسري وعلاقته بأساليب مواجهة الضغوط النفسية لدى عينة من طالبات جامعة الحدود الشمالية في مدينة عرع. م31، ع4.

5. خلوفي، سهام. (2017). الضغوط الدراسية وعلاقتها بالدافعية للتعلم لدى تلاميذ السنة الثانية متوسط. مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، م5، ع12، ص 187- 197.

6. يوسف، ولاء. (2022). الدعم الأسري وعلاقته بمستوى المناعة النفسية لدى عينة من طلبة التعليم العام بمدارس محافظة دمشق، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، م38، ع3، ص:79- 114).

رابعاً: المواقع الالكترونية:

- http://www.pdffactory.com

المراجع الأجنبية:

1- Hamada, Walid, & Rizk, Amina Muhammad. (2010). Child abuse and neglect and its relationship to academic achievement: A field study on first-year secondary school students in Damascus official

schools. Damascus University Journal of Educational and Psychological Sciences, Vol. 26, Supplement, pp. 235-271. In Arabic.

2- 4. Hussein, Mustafa. (2012). Domestic violence directed towards children and its relationship to psychological loneliness. Damascus University Journal, Vol. 28, No. 1. pp. 67-106. In Arabic.

3- Clark, John T. (2019). "Impact of Family Cohesion and Adaptability on Academic Burnout of College Students." Journal of Educational Psychology, Vol. 111, pp. 297-310.

4- Collins, Emma J. (2020). "The Role of Family Support and Perceived Stress Reactivity in Predicting Depression in College Freshmen." Journal of College Student Development, Vol. 61, pp. 102-115

5- Youssef, Walaa. (2022). Family support and its relationship to the level of psychological immunity among a sample of public education students in Damascus Governorate schools, Damascus University Journal of Arts and Humanities, Vol. 38, No. 3, pp. 79-114). In Arabic.